جامعة ابن طفيل
كلية اللغات والآداب والفنون
القنيطرة

شعبة اللغة العربية وآدابها
مسلك الدراسات العربية
الفصل الثاني: فقه اللغة
الأستاذة: البتول جاتو

لائحة المصادر والمراجع

– ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952.

- ابن سيدة، أبو الحسن علي، المخصص، مطبعة بولاق 1316هـ.

- ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة 1328 هـ.
- ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، طبعة دار صادر، بيروت. د.ت.
- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، لجنة البيان العربي، 1952.
- بشر، كمال، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، مكتبة الشباب. د-ت.
الجندي، أحمد علم الدين، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب 1983.
- الراجحي، عبده، فقه اللغة في كتب العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1988.
- صبحي، الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت 1983.
- عماد، حاتم، في فقه اللغة وتاريخ الكتابة، منشورات المنشأة العامة، طرابلس 1982.
- فابر، بول وبايلون، كريستيان، مدخل إلى الألسنية، ترجمة طلال وهبة، المركز الثقافي العربي، بيروت 1992.
- فريحة، أنيس، اللهجات وأسلوب دراستها، بيروت، 1989.
- القالي، أبو علي، الأمالي، دار الكتب العربية، القاهرة، 1926.
- السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بدون تاريخ.
- شاهين، محمد توفيق، علم اللغة العام، أم القرى للطباعة والنشر، 1980.
- وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، القاهرة، 1957.

جامعة ابن طفيل
كلية اللغات والآداب والفنون
القنيطرة

شعبة اللغة العربية وآدابها
مسلك الدراسات العربية
الفصل الثاني: فقه اللغة
الأستاذة: البتول جاتو

فقه اللغة: إشكال التعريف

مقدمة

نحاول من خلال هذا المبحث التعريف بمصطلح فقه اللغة من الناحية اللغوية ثم من الناحية الاصطلاحية، بالإضافة إلى الحديث عن الموضوعات والقضايا التي يتناولها ويهتم بها، ناهيك عن الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة، هذا فضلا عن تعرضنا لأشهر الفصائل اللغوية.

1- التعريف اللغوي والاصطلاحي

أول خطوة نقوم بها في هذا المجال هي تعريف المصطلح بمفرديه: " فقه " وتدل على العلم بالشيء والفهم له والفطنة فيه، يقال: فقه الرجل فقاهة إذا صار فقيها، وفقه: أي فهم الفقه. ويرى بعض العلماء أن الفقه أخص من العلم، قال الراغب الأصفهاني: " الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد "، فهو أخص من العلم.

فالعلم بمعناه الواسع، والفقه بمعنى فهم قضايا الدين. وقد وردت مادة " فقه " في القرآن الكريم عشرين مرة تحمل المعاني السابقة، فمن ذلك قوله تعالى: " فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا " الآية 78 النساء، وقوله تعالى: " وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم " الآية 44 الإسراء.

وقد غلب استعمال الفقه على علوم الدين لشرفها وذلك من باب تخصيص الدلالة (أي أن دلالة الفقه أصبحت خاصة بفهم الدين وليس الفهم العام أو فهم العلوم الأخرى.

" اللغة " وهي مشتقة من مادة لغا يلغو: إذا تكلم أو نطق أو نبس بلفظ أو فاه بكلمة، فهذا تعريفها اللغوي، أما في الاصطلاح فعرفت بتعريفات عديدة أشهرها ما ذكره أبو الفتح ابن جني في كتابه الخصائص حيث قال: " حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "، وهذا التعريف الذي تناقله عنه علماء العربية على اختلاف تخصصاتهم، وهو يضارع إلى حد ما بعض التعريفات الحديثة للغة، حيث ترى تلك التعريفات أن اللغة هي عبارة عن:

أ- أصوات منطوقة.

ب- أن وظيفتها التعبير عن الأغراض.

ج- أنها تعيش بين قوم يتفاهمون.

د- أن لكل قوم لغتهم الخاصة بهم.

فهذه هي الأركان التي يدور عليها تعريف اللغة عند أغلب من عرفها، وإن كانت بعض التعريفات الحديثة للغة تتوسع فتدخل في اللغة كل وسيلة تفاهم ولا تقتصر على الأصوات، فتجعل فيها الإشارات وتعابير الوجه، والرقص والموسيقى ...إلخ.

إلا أن الأشهر هو حصر اللغة في الأصوات المنطوقة الدالة على معنى لأن غيرها من الوسائل على قلتها محدودة القيمة.

وعرفها ابن الحاجب صاحب" الكافية في النحو" و" الشافية في الصرف " بأنها " كل لفظ وضع لمعنى " أي هي كل ما ينطق وله دلالة مفهومة.

ويراها بعض المحدثين بأنها " نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية (العشيرة اللغوية). كما يراها باحث آخر بأنها " معنى موضوع في صوت ".

أما تعريف المصطلح المركب " فقه اللغة " فله جانب لغوي وجانب اصطلاحي، فمن الناحية اللغوية فيعني فهم اللغة والعلم بها وإدراك كنهها وأسرارها. ومن الناحية الاصطلاحية فيطلق على العلم الذي يعنى بدراسة قضايا اللغة من حيث أصواتها ومفرداتها وخصائصها الصرفية والدلالية، وما يطرأ عليها من تغييرات وما تواجهها من مشكلات، وما يدور في فلكها من موضوعات سيأتي الحديث عنها.

ويمكن أن يعرف تعريفا موجزا فيقال: " هو العلم الذي يعنى بفهم اللغة ودراسة قضاياها وموضوعاتها "، كما يمكنا أن نضيف بأن فقه اللغة يبحث قضايا الاشتقاق والنحت والترادف والمشترك اللفظي والأضداد في اللغة أي كل المتن اللغوي الذي ينتج عنه تأليف المعاجم، كما يبحث وظيفة اللغة وأصلها ومصادرها ونشأتها.

2- متى ظهر مصطلح فقه اللغة ومن استعمله؟

أقدم من استعمل تعبير " فقه اللغة " هو أبو الحسن أحمد بن فارس القزويني المتوفى سنة 390 هجرية، قال في مقدمة كتابه الذي ألفه للوزير إسماعيل بن عباد: "هذا كتاب الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها ". والكتاب الثاني الذي ألف بعده هو كتاب "فقه اللغة " لأبي منصور الثعالبي، وهو معجم من معاجم المعاني، رتبت فيه المادة اللغوية ترتيبا معنويا (وطبع معه كتاب آخر إسمه سر العربية). وفائدته: لمن يعرف معنى من المعاني ويطلب اللفظ الدال عليه، بخلاف معاجم الألفاظ التي يراد منها البحث عن معاني الألفاظ التي يريد الباحث تفسيرها.

و يخالف علماء الغرب من المستشرقين علماء العرب في مدلول فقه اللغة، فيستعملون ما يصطلح عليه ب "الفيلولوجيا " التي تعنى بدراسة النصوص القديمة (الإغريقية و الرومانية) من حيث قواعدها و معاني مفرداتها و ما يتصل بذلك من شروح و نقد و إشارات تاريخية و جغرافية، حيث يظهر عنصر القدم كأهم عنصر يتكون منه معني الفيلولوجيا . ينضاف إلى ذلك دراسة الصلات بين اللغات الإغريقية واللاتينية من جهة

واللغة السنسكريتية من جهة أخرى حيث ظهر ما يسمى بالفيلولوجيا المقارنة. زد على ذلك اهتمام الفيلولوجيا بفك رموز الكتابات القديمة التي يعثر عليها الباحثون في حقل الآثار، وكذا تحقيق الوثائق والمخطوطات القديمة بغية نشرها والانتفاع بها في المجال العلمي وفي الدراسات التاريخية والأثرية.